

التقوى

الجلد ٣٥ - العدد ١

رمضان وشوال ١٤٤٣هـ، أيار/ مايو ٢٠٢٢



سيرة الخصال



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

إسلامية شهرية

تصدر عن

المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية

الأحمدية العالمية،

المملكة المتحدة

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

"التقوى" النسخة الإلكترونية

altaqwa.net

مواد دينية، ثقافية، تاريخية وعلمية
في غابة الأهمية.

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

مشراف الموقع

نفييس أحمد قمر

الاتصالات:

Al Taqwa,
22 Deer Park Road,
London SW19 3TL,
United Kingdom

e: info@altaqwa.net

إخلاء المسؤولية:

تبذل مجلة التقوى جهدها لضمان دقة المعلومات والمواد المنشورة عبر منصاتنا، والتي هي نتاج سعي كاتبها إلى إبداء وجهة نظره انطلاقاً من أسس الجماعة الإسلامية الأحمدية التي لا يملك حق تمثيلها سوى سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي (عليه الصلاة والسلام) ومن بعده خلفائه الأطهار حصراً، فتحظى المادة بالموافقة على النشر بقدر ما يوفق كاتبها للبحث والتمحيص، إلا أن مجلة التقوى لا تقدم أي ضمان صريح أو ضمني حول ما تنشره من مواد، وإن كانت تسعى بنفسها للتأكد من دقتها. لذا فإن أي خطأ قد يصدر من الكاتب فهو على مسؤوليته الشخصية، ولا تحمّل الجماعة الإسلامية الأحمدية أو إدارة «التقوى» تبعاته.

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهاً استرلينياً
أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة
تكتب الحوالات المصرفية والبريدية
باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة
للشركة الإسلامية الدولية
ISSN 1352 - 9463



المحتويات

مايو 2022 | المجلد 35 | العدد 1

رمضان وشوال 1443 هـ | أيار / مايو 2022



كلمة التقوى

لماذا الإعراض عن تناول الترياق؟! | 2

في رحاب القرآن

تدابير إقامة النظام المالي الجديد | 4

من نسائم الروضة النبوية الشريفة

الخلافة الراشدة، وصية النبوة، ومستقبل العالم | 8

هكذا تكلم المسيح الموعود

تلاميذ الرحمن | 9

خلافة أبي بكر الصديق وتثبيت دعامتي توحيد الله

| 10

ووحدة الأمة خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢١

قبسات من هدي الخلفاء الراشدين

جمع وإعداد: ضحى أحمد | 21

بين يدي كتاب "سر الخلافة"

حلمي مرمر | 22

وحدة القيادة الروحية

محمد مصطفى | 24

درر من خزائن الأخيار

إعداد الداعية نفيس أحمد قمر | 29

يوم ليس كسائر الأيام

د. أسامة عبد المظيم | 30

"فيه شفاء للناس"

الدكتورة نور البراقي | 32

والعار في هضم الضعيف وظلمه

باقة من ديوان حضرة علي رضي الله عنه | 36



الخلافة استمرار لاتصال السماء بأهل الأرض، ذلك الاتصال الذي ظننا أنه سينقطع، لا سمح الله، برحيل النبي. أفلا ينبغي لنا أن ننتهج إذن بذلك الاتصال وما يترتب عليه من هدي ووصال؟!

لماذا الإعراض

عن تناول الترياق؟!!

لم يعد هناك شك في أن ساسة العالم وكُبراءه في هذا العصر باتوا يدركون تمام الإدراك أن مصلحة عالمهم إنما تكمن في اتباع السبيل الموصوف في وحي الله تعالى، ولكن مصلحتهم ورغباتهم الشخصية والقومية هي ما يجرمهم من قبول الحق إلى الأبد ويُعرضهم للعذاب^(١)، يقول تعالى عن موقف أسلاف هؤلاء: ﴿وَجَحَدُوا بِمَا وَاسْتَيْفَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٢) وها هي بوادر العذاب تلوح في الأفق، ومع هذا لا تزال الفرصة سانحة، ولم يُؤصد باب التوبة بعد، ولكن، من يدري إلّا ما يظل مفتوحًا؟!!

إن تناحر القوى الكبرى سببه ذلك التسابق البغيض على بسط النفوذ السياسي والعسكري على أكبر مساحة من المعمورة، كما لو أنهم يقتسمون الكعكة! وفعلتهم تلك إنما هي جريمة بحق الإنسانية التي يريد خالقها عز وجل لها أن تتحد، وهم ييغون تقسيمها واقتسامها، فبعدا لهؤلاء المقتسمين، الذين جعلوا بني الإنسان عزين!

لقد جاءت الخلافة الراشدة مشروع توحيد وتأليف للقلوب، بحيث لا يُلغي هذا التوحيد حرية الاختيار، بل يُؤصّل لاحترامها، بحيث لن يجد الباحث المتفرس خيرًا من هذا النظام الرباني في احتواء هذه القيمة الإنسانية، أي حرية الاختيار. والعجيب أن آي التنزيل الحكيم تعاملت مع موضوع الخلافة ذاك كقضية حياة أو موت، وبوصفه سبيل النجاة الوحيد، ولا نجاة في سلوك أي سبيل سواه، فليت الإنسانية تدرك ألاّ عاصمَ اليومَ من أمر الله إلاّ من رَحِمَ. لقد عانت الأمم الخالية من مثل ما تعاني أمتنا هذه في آخر الزمان، مع الفارق في حجم المعاناة، باعتبار الفارق في حجم واتساع الأمم أيضا، جاء النبيون ليقدموا إلى أقوامهم سبيل الخلاص. لقد ثبت

ما يؤسف له في هذه الآونة أن القوى الكبرى في الأرض أخذ بعضها بموج في بعض، في تكرار لمشهد بغيض، هو الثالث لحرب عالمية، لم يكد العالم يستعيد عافيته بعد من آثار سابقتها، أي الحرب العالمية الثانية. فالحاصل الآن أن عالمنا يئن تحت وطأة آلامه وأوجاعه، على الرغم من توفر الدواء، بل ووجود من يلوح به دوماً، ممثلاً في نظام الخلافة المبارك، والذي يقف على المسافة نفسها من كافة الأطراف المتناحرة، ويتجسد هذا النظام المبارك في جماعة صُنعت على عين الله تعالى وتحت خالص رعايته، ويحمل أمانتها خليفة أقامه الله تعالى بحكمته وقدرته. ولكن، بالحسرة مريض دائم الإعراض عن طبيبه المؤاسي ودوائه الشافي بإذن الله تعالى! لقد بيّن الله تعالى في غير موضع من كتابه الكريم ضرورة الخلافة، وأنها سبيل نجاة العالم كله.

ولكن لماذا يُعرض أكثر أهل الأرض اليوم عن الدخول تحت ظل الخلافة والبقاء فيه؟!!

لقد جاءت الخلافة الراشدة مشروع توحيد وتأليف للقلوب، بحيث لا يُلغى هذا التوحيد حرية الاختيار، بل يؤصّل لاحترامها، بحيث لن يجد الباحث المتفرس خيراً من هذا النظام الرباني في احتواء هذه القيمة الإنسانية، أي حرية الاختيار. والعجيب أن آي التنزيل الحكيم تعاملت مع موضوع الخلافة ذاك كقضية حياة أو موت، وبوصفه سبيل النجاة الوحيد، ولا نجاة في سلوك أي سبيل سواه....



المباركة، إذ يرينا حضرته (أيده الله تعالى بنصره العزيز) نموذجاً تاريخياً يُثبت سنة الله في جعل الخلافة ذريعة لتوحيد الإنسانية، وهذا النموذج التاريخي تمثل في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه والتي كانت تثبيتها لدعامتي توحيد الله ووحدته الأمة، فليتنا ندرك أن الخلافة الراشدة الثانية هي كذلك تثبت لدعامتي توحيد الله ووحدته العالم. هذا وتدور مواد سائر العدد في فلك الخلافة، حكاية، وشرحا، وتغيّياً، والله تعالى من وراء القصد.

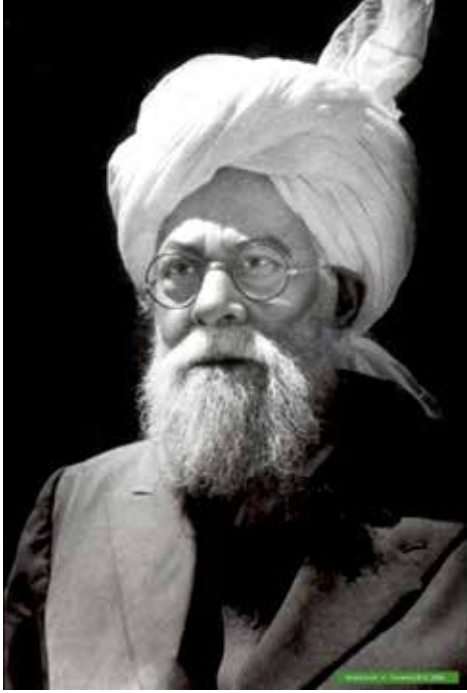
الهوامش:

١. حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد، التفسير الكبير، ج ٤، ص ١-٢، الطبعة العربية الأولى، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ٢٠٠٤.

بوضوح ألا جدوى من حمل الدواء والاعتناء به، بل لا بد من تعاطيه، بغية التماثل للشفاء، وبنفس الأسلوب نرى ضرورة التعامل مع الخلافة، فلا يكفي تصنيف السياسة والقادة والبرلمانيين والصحفيين لإرشادات خليفة الوقت وخطاباته، بل ينبغي كذلك السير بمقتضى توجيهه لبلوغ المرام المنشود.

قراء التقوى الأفاضل، تحتفي أسرة "التقوى" معكم هذا الشهر مايو/ أيار من عام ٢٠٢٢ بالذكرى الرابعة عشر بعد المائة لذلك الحدث السعيد، إذ سطعت في مثل هذا الشهر من عام ١٩٠٨ شمس نهار الخلافة بعد انتقال المسيح الموعود عليه السلام إلى رفيقه الأعلى في ٢٦ مايو/ أيار عام ١٩٠٨ م.

وفي عدد هذا الشهر ننطلق من كلمات خليفة الوقت



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

تدابير إقامة النظام العالم الجديد

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٩﴾ وَوَضِعَ الْكُتُبَ فَنَرَى الْمَجْرِبِينَ مِنْهَا فِيهِ يُتَوَلَّوْنَ يَتُوبَلِّغُنَا مَا لَمْ نَحْنُ بِالْمُتَوَلِّينَ ﴿٥٠﴾ هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٥١﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٢﴾ * مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقِ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥٣﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٤﴾

سورة الكهف

﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾

(الكهف ٤٩)

التفسير:

المراد من عرضهم على ربهم صفاً أن الله تعالى سيصدر فيهم حكمه، لأن المثل أمامه تعالى لا

* العنوان الرئيسي من إضافة أسرة «التقوى»

يكون بالصف الظاهر، بل بالصف المعنوي. وأي شك في أن صدور القرار الإلهي بهلاك قوم هو بمثابة حشرهم وقيامتهم.

وقوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

يعني أنكم وقعتم مرة أخرى تحت قبضتنا.

وقوله تعالى ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ يعني

أنكم ظننتم أننا لم نحدد لهلاككم موعداً.

لقد اتضح من هذه الآية أيضاً أن هذا المثل جاء

شرحاً للمثال السابق، إذ ورد فيه أيضاً نفس المعنى

الذي هو لقوله تعالى ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾.

فكرة الحكم الدائم ستنمحي من رؤوس هذه الشعوب، وستمتلئ قلوبهم خوفاً على الحضارة التي كانوا يزهبون بها زهواً كبيراً، والتي أوشكت على الانهيار.

أوشكت على الانهيار.

والمراد من قولهم ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ أنهم سيعاقبون على كل خطأ ارتكبهوه من قبل عقاباً يدركون به في قرارة نفوسهم أن الله ﷻ هو الحاكم على الكون فعلاً، إذ لا يترك أي عمل من أعمال الإنسان بدون جزاء.

وأخيراً يخبر الله ﷻ: إن مصيرهم جدٌ مرير، ولكنه ليس ظلماً من الله تعالى، بل كان جزاءً وفاقاً لأعمالهم.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (٥١)

شرح الكلمات:

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (٥٠)

شرح الكلمات:

مشفقين: أشفق عليه: خاف وحاذر (الأقرب).
أحصاها: أحصى الشيء إحصاءً: عدّه (الأقرب).

التفسير:

المراد من وضع الكتاب هنا العمل بما فيه من القرار والحكم، كما يقال «وَضَعْنَا فِيهِمُ السِّيفَ» أي بدأ سيفنا يعمل فيهم عمله أي يقتلهم قتلاً. أما قوله تعالى ﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ فمعناه أن فكرة الحكم الدائم ستنمحي من رؤوس هذه الشعوب، وستمتلئ قلوبهم خوفاً على الحضارة التي كانوا يزهبون بها زهواً كبيراً، والتي

* ورد في "المنجد": وضع السلاح في العدو: قاتله (المترجم)

ما أعظم معجزة القرآن الكريم! فقد استخدم قبل ١٣ قرناً تلك المصطلحات التي كانت ستُستخدم في زمننا هذا الزمن الأخير، مثل New World و New Order. ثم ما أروع ما ردّ به على الذين يدعون ذلك! يعلن القرآن الكريم أن الله تعالى لم يستخدم أعداء آدم في إنشاء العالم الجديد ولا النظام الجديد قط، بل عهد هذه المهمة إلى آدم والملائكة دائماً، وهكذا سيفعل الآن أيضاً.

فسَق: فسق الرجل فسقاً وفسوقاً: ترك أمر الله؛ عصى وجرّ عن قصد السبيل؛ خرج عن طريق الحق. وفسقت الرُّطبة عن قشرها: خرجت (الأقرب).

بَدَلًا: البَدَل: العِوَضُ؛ الخَلْفُ (الأقرب).

التفسير:

اعلم أن ضمير (هم) في قوله ﴿ما أشهدتهم﴾ راجع إلى الشيطان وذريته. ومعنى الآية: أيها الناس، هل تتخذون الشيطان ولياً لكي تتقدموا وتزدهروا، مع أنه لم يكن له أي علاقة في خلقكم ولا في خلق السماوات والأرض. لقد خلق الله قوى الإنسان كلها من أجل الخير، وما كان الله ليتخذ المضللين الأشرار أنصاراً ولا أعواناً. فلو أن أمة محرومة من قرب الله تعالى أحرزت التقدم المادي فلا تظنن أن الله تعالى سيفوض إليها الآن ملكه. كلا، بل إن الله تعالى لم ولن يجعل مقاليد الكون إلا في يده. إن إنجازات هؤلاء القوم تكون مؤقتة عابرة، ولا يلبث الله أن يأتي بالإنسان إلى الخير مرة أخرى.

بالتدبر البسيط يدرك المرء أن هذه الآية تتضمن موضوعاً جليل الشأن، وإليكم بيانه. لقد أكدت الآيات السابقة أن الشيطان أو ذريته ليس لهم أدنى علاقة بخلق السماوات والأرض بله أن يكون لهم

التفسير:

اعلم أن القرآن الكريم كلما تحدّث عن دمار قوم جراء إنكارهم لمأمور من الله تعالى أردفه بقصة آدم، وذلك تنبيهاً للناس أن يأخذوا العبرة من هذه القصة، ولا يكونوا أولياء الشيطان. وبهذه الآية حذر الله المسلمين وغيرهم من الأمم من الشيطان وقال: لقد حاول الشيطان إغواء آدم من قبل، فاتبعه؛ فخذوا حذرکم، يا أبناء آدم، من الشيطان ولا تلبوا نداءه.

﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (٥٢)

شرح الكلمات:

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ (٥٣)

شرح الكلمات:

مَوْبِقًا: وَبِقَ يَوْبِقُ مَوْبِقًا: هَلَكَ. والمَوْبِقُ: مصدرٌ؛
المَوْبِقُ: الموعِدُ؛ المحبِسُ؛ كل شيءٍ حال
بين شيئين؛ وقيل مسافةٌ تهلكُ فيها
الأسواطُ لبعدها (الأقرب).

التفسير:

يخبر الله تعالى أن المسيحيين
سَيَدْعُونَ حينئذ آلهتهم الباطلة..
أي سيتوسلون تارة إلى قديسيهم
الذين يزعمون أنهم سيسفعون لهم،
وأخرى سيدعون المسيح، وتارة ثالثة ينادون
أُمَّه عليهما السلام، ولكن لن يستجيب لهم أحد.
وأما قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ فاعلم أن
المَوْبِقُ هو حجاب يحول بين شيئين ويفصلهما،
كما يعني الهلاك. ونظرًا إلى معنى الحجاب
فتعني هذه الجملة أن هؤلاء سيفرض بعضهم
على بعض مقاطعة تامة من جراء الحروب. ونظرًا
إلى معنى الهلاك فالمراد أنه سيهلك بعضهم بعضًا.
أما إذا كان الضمير في «بينهم» عائدًا إلى الآلهة
الباطلة وإلى مَنْ يعبدها فالجملة تكون تأكيدًا، والمراد
أنه سيقع بينهم وبين آلهتهم الباطلة حجابٌ يحول
دون وصول صراخهم إليها؛ أو المعنى أن أرواح آلهتهم
ستبدأ في الدعاء على من عبدوها.



New World Order

دخل فيها؛ مما يكشف جليًا أنه في الزمن الذي
تحدث عنه هذه الآية سيُدعى بعض أعداء آدم
أو أعداء الدين بأنهم سينشئون بقوتهم عالمًا جديدًا
ويقيمون نظامًا جديدًا. والله تعالى يردّ عليهم ويقول:
هل حدث في الماضي أن استعان الله بالشيطان وذريته
في خلق عالم جديد وتوطيد نظام جديد؟ فما

دام هذا لم يحصل في الماضي فكيف
يمكن أن يحصل في المستقبل. إن
الله تعالى هو الذي خلق منذ
القدم عالمًا جديدًا ونظامًا
جديدًا بواسطة آدم والملائكة،
وهكذا سيكون الآن أيضًا،
وسيخلق العالم الجديد والنظام
الجديد عن طريق آدم. إن عملية

خلق الإنسان من جديد - أي عملية
إزالة العيوب والمساوئ المتسربة إلى البشر
وعملية إصلاح الناس من جديد - لن تتم
بالتدابير الدنيوية، وإنما ستتمّ وفقًا لسنة الله
المستمرة منذ القدم.

ما أعظم معجزة القرآن الكريم! فقد
استخدم قبل ١٣ قرنًا تلك المصطلحات التي كانت
ستُستخدم في زمننا هذا الزمن الأخير، مثل New
World Order. ثم ما أروع ما ردّ به على
الذين يدعون ذلك! يعلن القرآن الكريم أن الله تعالى
لم يستخدم أعداء آدم في إنشاء العالم الجديد ولا
النظام الجديد قط، بل عهد هذه المهمة إلى آدم
والملائكة دائمًا، وهكذا سيفعل الآن أيضًا.

مِنْ نِسَائِمِ الرِّوَايَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

الْخِلاَفَةُ الرَّاشِدَةُ، وَصِيَّةُ النَّبُوَّةِ، وَمُسْتَقْبَلُ الْعَالَمِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّلْمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْعِرْبَانَ بْنَ سَارِيَةَ، يَقُولُ وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَعَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُوَدَّعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ: "قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لِيُلْهَى كَنْهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ. مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثُمَا قَبِدَ انْتِقَادًا". (سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة)

كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: اطْرُحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَادَةً فَقَالَ إِنِّي لَمْ آتِكَ لِأَجْلِ، أَتَيْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ. وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (صحيح مسلم، كتاب الإمارة)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي". (صحيح البخاري، كتاب الأحكام)

عَنْ حَدِيثَةِ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَكُونُ النَّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِمًا فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ. (مسند أحمد، كتاب أول مسند الكوفيين)

«فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الشَّكِّ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ». (الحديث)

هَكَذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

تلاميذ الرحمن

أما عباد الله الصادقون، وعشاقه المخلصون، فهم يصلون إلى لُبِّ الحقائق، ودهن الدقائق، ويغرس الله في قلوبهم شجرة عظمتها ودوحة جلاله وعزته، فيعيشون بمحبته ويموتون لمحبتة، و إذا جاء وقت الحشر فيقومون من القبور في محبته، قوم فانون، والله موجعون، و إلى الله متبتلون، وبتحريكه يتحركون، و بإنطاقه ينطقون، وبتبصيره يبصرون، و بإيمانه يعادون أو ويوالون.

الإيمان إيمانهم والعدم مكائهم، سُتروا في ملاحف غيرة الله، فلا يعرفهم أحد من المحجوبين. يُعرفون بالآيات وخرق العادات والتأييدات من رب يتولاهم، و أنعم عليهم بأنواع الإنعامات. يدركهم عند كل مصيبة، و ينصرهم في كل معركة بنصر مبین. إنهم تلاميذ الرحمن. (سر الخلافة، ص ١٠٧)

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾... فإذا تدبّر أحد هذه الآيات وأمعن النظر فيها فكيف لا يدرك أن الله سبحانه وتعالى يعد هنا المسلمين بوضوح بالخلافة الدائمة، فإن لم تكن الخلافة في هذه الأمة إلى الأبد فما القصد إذًا من تشبيههم بخلفاء الأمة الموسوية. وإذا كانت الخلافة الراشدة محدودة في ثلاثين سنة بحيث ينتهي دورها إلى الأبد بعد مضي هذا الأمد فهذا يستلزم أن الله سبحانه وتعالى لم يُرِدْ أن تظلّ أبواب السعادة مفتوحة لهذه الأمة إلى الأبد، ذلك لأن موت السلسلة الروحانية يستلزم موت الدين. " (شهادة القرآن، الخزانة الروحانية مجلد ٦ ص ٣٥٢-٣٥٣)

خَلَاْفَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنه

وَتَثْبِيْتُ دَعَاْمَتِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَوَحْدَةِ الْأُمَّةِ

خطبة الجمعة التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا
مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي
عليه السلام بتاريخ ٢١/٣/٢٠٢٢ م
في المسجد المبارك بإسلام آباد، بريطانيا

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد
فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. آمين.

* العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من إضافة أسرة «التقوى»

تثببت دعامة التوحيد التي ترعزت بوفاة النبي ﷺ
كنت أتحدث عن الظروف العصبية التي تولى فيها أبو بكر
ﷺ كان أولها الحزن على وفاة النبي ﷺ الذي كان يملاً قلب
كل مسلم، وأولهم أبو بكر ﷺ لأنه كان صديقه منذ الصغر
إضافة إلى مكانته ووفائه ومعرفته للبيعة بمستوى لا يبلغه أحد
غيره، ولكنه أبدى شجاعة كبيرة في تلك المناسبة. فلقد ورد
أن المرحلة الحساسة والرهيبية الأولى كانت صدمة وفاة النبي
ﷺ التي أطارت صواب الصحابة من شدة الحزن، وصار من
الصعب عليهم احتمال هذه الصدمة المفاجئة، فما كان أحد
ليتصور مفارقة النبي ﷺ وكان وقع وفاته ﷺ شديداً عليهم،
إلى درجة أن كبار الصحابة فقدوا صوابهم حزناً، وكان وقعها
على شجاع مثل عمر أدهى، بشكل يعكس مقدار حب
هؤلاء الصحابة لنبيهم ﷺ، حتى إنه استل سيفه من غمده
قائلاً: من قال إن محمداً ﷺ مات ضربت عنقه، وهذا يدل
على أن المسلمين وقعوا في حيرة شديدة، بحيث ما كانوا
ليصدقوا أن النبي ﷺ توفي حقاً! وأوشكوا من شدة حبه لهم
أن ينسوا الدرس الأول للتوحيد، ويقولوا لا يمكن أن يموت
النبي ﷺ وأنه لم يموت. حينئذ جاء أبو بكر إلى المسجد النبوي
وقال مخاطباً الحضور جميعاً: يا أيها الناس: «من كان منكم
يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن
الله حي لا يموت.» إن حبَّ أبي بكر للرسول ﷺ الذي لا
يضاهيه أحد علم درس التوحيد. ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا
مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ
قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ (١) لماذا لن يموت محمد ﷺ؟
وإذا مات أو قتل فهل تتقلبون على أعقابكم وترتدون عن
الإسلام؟ هكذا طيب أبو بكر ﷺ خاطر الصحابة بغاية
الشجاعة والحكمة في حال الحزن تلك، ووضع بلسماً على
قلوب هؤلاء العشاق المحزونين ومن جهة أخرى أقام بناء
التوحيد الذي كاد أن ينهار. قال المسيح الموعود عليه السلام:



الأمر يتجاوز الشجار الشفهي ويصل إلى الاقتتال، وفي هذه المرحلة الحرجة وضع الله تأثيراً في لسان أبي بكر وأمال قلوب الناس إليه حتى زال النزاع والاختلاف كله مرة أخرى وتبدل إلى التآلف والاتحاد، يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

«وكما أطاع بنو إسرائيل يشوع بن نون بعد وفاة موسى عليه السلام ولم يختلفوا معه وأبدى الجميع طاعته، فقد ظهر الحادث نفسه لأبي بكر رضي الله عنه أيضاً؛ إذ قبل الصحابة كلهم خلافته برغبة قلبية.»^(٢)

قرار إنفاذ جيش أسامة رضي الله عنه

كان ثمة تحدّ ثالث واجهه أبو بكر رضي الله عنه، وكان النجاح فيه ضرورياً، وهو إنفاذ جيش أسامة، إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جهز هذا الجيش لإرساله إلى حدود الشام للحرب ضد

«ثم فند (أبو بكر رضي الله عنه) استدلالاً بأية قرآنية، في اجتماع عام جميع الأفكار التي كانت قد نشأت في قلوب بعض الصحابة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم، كما استأصل عقيدة حياة المسيح الموجودة في قلوب البعض نتيجة عدم التدبّر الكامل في الأحاديث»^(٢).

تثبيت دعامة وحدة الأمة، ومشاهدة لطيفة بيشوع بن نون وكان الأمر الثاني الكبير الذي أنجزه أبو بكر رضي الله عنه أو الخطر الذي تداركه هو المحافظة على وحدة المسلمين عند انتخاب الخليفة. كان الخطر الثاني المحتمل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة حيث بدا في أول الأمر أن الأنصار لن يقبلوا أحداً من المهاجرين أميراً لهم أو خليفة، كما لن يقبل المهاجرون أن يكون الخليفة من الأنصار. وكاد

وفي رواية أخرى قال حضرة أبي بكر رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو، لو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة ولن أحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم

دمشق ووادي القرى، والداروم موضع في فلسطين قرب غزة في الطريق إلى مصر. باختصار قال صلى الله عليه وسلم موجها أسامة إلى الشام: «فأعز صباحا على أهل أبي (وأبني): موضع في الشام نحو البلقاء) وأسرع السير تسبق الأخبار، فإن ظفرك الله فأقل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك... وعقد النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة لواء بيده ثم قال: أعز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله! فخرج أسامة بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيبي الأسلمي وعسكر بالجرف (والجرف تبعد عن المدينة ثلاثة أميال نحو الشمال) فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة وفيهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقاتدة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين! فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة؟ ولئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله! وأيم الله إنه كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإخما لمخيلان لكل خير، واستوصوا به خيرا فإنه من خياركم! (٧)

وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول، (أي قبل

الروم، لأنه صلى الله عليه وسلم بعد معركة مؤتة ومعركة تبوك كان يخشى هجوم الروم على العرب، وذلك بسبب تصاعد الخلاف بين الإسلام والمسيحية وبسبب إثارة اليهود الفتن، وكان في مؤتة قد استشهد ثلاثة أمراء من المسلمين؛ زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة. ومؤتة مدينة في أرض خصبة شرق الأردن.

وفي ذلك رواية عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرغان حتى أخذ سيف من سيوف الله (يعني خالد بن الوليد) حتى فتح الله عليهم (٨).

بعد هذا انطلق صلى الله عليه وسلم إلى تبوك برفقة المسلمين، لكن العدو لم يجرؤ على الخروج إلى الميدان لمحاربة المسلمين واختفوا في المناطق الداخلية للشام تحسبا من هجوم المسلمين. ونتيجة لهذه الغزوات، أضر الروم للمسلمين الكيد، وبدأوا يستعدون للتقدم على حدود الجزيرة العربية. ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بالخروج إلى الشام على سبيل الاحياط. (٩)

وكان يهدف صلى الله عليه وسلم أيضا إلى الثأر لشهداء مؤتة، كان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين، وكان ابتداء ذلك قبل مرض النبي صلى الله عليه وسلم، فندب الناس لغزو الروم في آخر صفر، ودعا أسامة فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتكم هذا الجيش (١٠). وفي رواية قال: أوطئ بقاء وداروم بالخيال، والبلقاء منطقة في الشام بين

ويقين بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره بالجرف^(١٢).

بعد وفاة النبي ﷺ ارتدت العرب إما عامة أو خاصة من كل قبيلة، وظهر النفاق، واشربأت اليهودية والنصرانية، وبقي المسلمون كالغنم في الليلة المطيرة لفقد نبيهم وقتلهم وكثرة عدوهم. (أي كانوا بلا حيلة) فقال الناس لأبي بكر ﷺ: إن هؤلاء (يعنون جيش أسامة) جند المسلمين، والعرب على ما ترى، قد انتقضت بك فلا ينبغي أن تفرق جماعة المسلمين عنك. (أي لا ترسل جيش أسامة) فقال أبو بكر: والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع تحتطفي لأنفذت جيش أسامة كما أمر النبي ﷺ^(١٣).

وفي رواية أخرى قال حضرة أبي بكر ﷺ: والله الذي لا إله إلا هو، لو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهنن جيش أسامة ولن أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ^(١٤).

قال المصلح الموعود ﷺ: عندما توفي رسول الله ﷺ ارتد العرب وقلق الشجعان مثل عمر وعلي رضي الله عنهما أيضا نظرا إلى هذه الفتنة. كان النبي ﷺ قد أعد جيشا قبيل وفاته لغزو الروم وأمر عليه أسامة ﷺ. ولكنه ﷺ توفي قبل رحيل

وفاته بيومين فقط) وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله ﷺ ويمضون إلى العسكر بالجرف، وتقل رسول الله ﷺ فجعل يقول: أنفذوا بعث أسامة! فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله ﷺ وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي مغمور، وهو اليوم الذي داووه فيه، فطأطأ أسامة فقبَّله ورسول الله ﷺ لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة، قال: فعرفت أنه يدعو لي؛ ورجع أسامة إلى معسكره ثم دخل يوم الاثنين وأصبح رسول الله ﷺ مفيقاً صلوات الله عليه وبركاته، فقال له: اغد على بركة الله! فودعه أسامة وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل؛ فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول: إن رسول الله ﷺ يحتضر! فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو يحتضر فتوفي ﷺ حين زاغت الشمس يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقودا حتى أتى به باب رسول الله ﷺ فغرزته عنده. (ومجسب رواية: لما نزل جيش أسامة بذى خشب قبض رسول الله ﷺ^(٨). وذى خشب واد على الطريق من المدينة إلى الشام) فلما بويح لأبي بكر أمر بريدة بن الحصيب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه، فمضى به بريدة إلى معسكرهم الأول^(٩).

وقيل عدد هذا الجيش ثلاثة آلاف^(١٠) وفي رواية أخرى وجّه أسامة في سبعمائة إلى الشام^(١١).

وفي رواية نادى منادي أبي بكر ﷺ من بعد الغد من وفاة رسول الله ﷺ ليتم بعث أسامة: ألا لا



باختصار قد حافظ على أمر النبي ﷺ ونفذه وأمر الصحابة الذين كانوا في جيش سيدنا أسامة أن ينضموا إليه من جديد، وقال كل من كان في الجيش من قبل أي كان النبي ﷺ قد أمره بأن ينخرط فيه يجب ألا يتخلف عنه، وأنه لن يسمح له بالتخلف، فليذهب مع الجيش حتى لو اضطر إلى الخروج معه ماشياً، فلم يتخلف أحدهم عن ذلك.

وقال أيضاً: ارتدت العرب إما عامة أو خاصة من كل قبيلة، وظهر النفاق واشترأت اليهود والنصرانية، وبقي المسلمون كالغنم في الليلة الممطرة، لَفَقْد نَبِيَّهِمْ وَقَتْلَتَهُمْ وَكَثْرَةَ عَدُوِّهِمْ، فقال الناس لأبي بكر: إن هؤلاء -يعنون جيش أسامة جند المسلمين- والعرب على ما ترى، فقد انتقضت بك، فلا ينبغي أن تُفَرِّق جماعة المسلمين عنك، فقال أبو بكر: والذي نفسي بيده، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت جيش أسامة كما أمر النبي ﷺ، ولا أَرَدُّ قِضَاءً قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

باختصار قد حافظ على أمر النبي ﷺ ونفذه وأمر الصحابة الذين كانوا في جيش سيدنا أسامة أن ينضموا إليه من جديد، وقال كل من كان في الجيش من قبل أي كان النبي ﷺ قد أمره بأن ينخرط فيه يجب ألا يتخلف عنه، وأنه لن يسمح له بالتخلف، فليذهب مع الجيش حتى لو اضطر إلى الخروج معه ماشياً، فلم يتخلف أحدهم عن ذلك.

باختصار تجهز الجيش من جديد. بعض الصحابة أشاروا على حضرته مرة أخرى نظراً إلى الأوضاع الحرجة، أن يوقف الجيش.

وفي رواية أن أسامة أرسل عمر بن الخطاب، إلى أبي بكر ليلتمس منه إلغاء قرار إرسال الجيش وقال: لكي نتصدى للمرتدين، فلا آمن على خليفة رسول الله وحرم رسول الله

الجيش. وعندما ارتدَّ العرب بعد وفاته ﷺ فكَّر الصحابة أنه إذا أرسل جيش أسامة إلى بلاد نائية في وضع التمرد هذا لن يبقى في المدينة إلا العجائز والأطفال والنساء، ولن تكون هناك حماية كافية للدفاع عن المدينة. فاتفقوا على أن يذهب وفد من كبار الصحابة إلى أبي بكر ﷺ ويلتمسوا منه ألا يُرسل الجيش إلى أن يحمَّد التمرد. فذهب إليه عمر والصحابة الكبار الآخرون وقدموا هذا الطلب. سمع أبو بكر ﷺ اقتراحهم وردَّ عليهم غاضباً: هل تريدون أن يكون أول عمل ابن أبي قحافة بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يُوقف جيشاً أمر ﷺ بإرساله؟ ثم قال: والله إذا اقتحم جيش العدو المدينة ونهشت الكلاب جثث المسلمين والمسلمات فلن أوقف جيشاً أمر رسول الله ﷺ بإرساله.

لقد نشأت هذه الشجاعة والبسالة في أبي بكر ﷺ لأن الله تعالى يقول: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾. فكما أن السلك العادي عندما يتصل بالكهرباء تتولد فيه قوة عظيمة كذلك صار أتباع النبي ﷺ مصداق: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ نتيجة علاقتهم به ﷺ. (١٥)

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في كتابه «سر الخلافة» عن إرسال جيش أسامة: قال ابن الأثير في تاريخه: لما توفي رسول الله ﷺ ووصل خبره إلى مكة وعامله عليها عتاب بن أسيد، استخفى عتاب وارتجَّت مكة وكاد أهلها يرتدون.

والمسلمين أن يتخطفهم المشركون. وقال من مع أسامة من الأنصار لعمر بن الخطاب: إن أبا بكر خليفة رسول الله، فإن أبي إلا أن نمضي فأبلغه عنا واطلب إليه أن يولي أمرنا رجلاً أقدم سنًا من أسامة. فخرج عمر بأمر أسامة إلى أبي بكر فأخبره بما قال أسامة. فقال: لو خطفتي الكلاب والذئاب لأنفذته كما أمر به رسول الله ﷺ، ولا أرد قضاءً قضى به رسول الله ﷺ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته. قال عمر: فإن الأنصار تطلب إليك أن تولي أمرهم رجلاً أقدم سنًا من أسامة. فوثب أبو بكر، وكان جالسًا،

وأخذ بلحية عمر وقال: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب! استعمله رسول الله ﷺ وتأمرني أن أعزله؟! فخرج عمر إلى الناس، فسألوه ماذا حدث؟ فقال عمر ﷺ: امضوا ثكلتكم أمهاتكم (أي عاتبهم)، ما لقيت اليوم بسبيكم من خليفة رسول الله ﷺ خيرًا^(١٦). أي قد انزعج من قولي.

حين اجتمع جيش أسامة بأمر أبي بكر ﷺ في موضع الجرف، ذهب أبو بكر ﷺ نفسه إليه واستعرض الجيش ونظمه، وكان مشهد خروج الجيش أيضًا عجيبيًا جدًّا، كان أسامة راكبًا وكان خليفة الرسول أبو بكر ﷺ يمشي معه، فقال أسامة ﷺ: يا خليفة رسول الله، إما أن تركب وإما أن أنزل، فقال أبو بكر ﷺ: والله لا تنزل ولا أركب، ما عليّ لو غيرت قدمي في سبيل الله ساعة؟! لأن الغازي حين يخطو خطوة يكتب له سبعمائة حسنة، ويرفع سبعمائة درجة ويكفر عنه سبعمائة سيئة. ثم استأذن أبو بكر لأسامة أن يترك عمر ليساعده في

شؤونه، فأذن له بذلك.

وبعد هذا الحادث كلما رأى عمرُ بن الخطاب ﷺ أسامة ﷺ قال له حتى بعد أن انتخب خليفة: السلام عليك أيها الأمير، وذلك لأن عمر ﷺ كان في الجيش وكان أسامة أمير الجيش، لذا كان عند لقائه يقول له السلام عليك أيها الأمير، فيقول أسامة: غفر الله لك يا أمير المؤمنين.

وصية أبي بكر ﷺ لأسامة، وأخلاق المسلمين في القتال

على كل حال، قد أوصى أبو بكر ﷺ في النهاية

جيش أسامة قائلاً أوصيكم بعشرة أمور، هي: لا تخونوا، ولا تغلوا أموال الغنائم، ولا تغدروا، ولا تمثلوا (أي لا تشوهوا وجوه قتلى الأعداء المقاتلين)، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً أو شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة.

وسوف تمرن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، (أي لا تتعرضوا لجمع الرهبان والقسوس) وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فكلوا منها باسم الله، (أي إذا قدموا لكم طعاماً فلا تمتنعوا عن أكله بحجة أنه حرام، بل ينبغي أن تأكلوه باسم الله) وتلقون أقواماً قد فحّصوا عن أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فأخفقوهم بالسيف خفقاً^(١٧). (فعن هؤلاء ورد في روايات مختلفة أنه كانت هناك فئة من المسيحيين لم يكونوا رهباناً، وإنما كانوا قادة دينيين، وكانوا يثيرون الناس ضد المسلمين ويشاركون في



تُحلَّ عقدة الراية بعد عودة جيش أسامة، وبقيت تلك الراية في بيت أسامة ﷺ حتى توفي.

من بركات طاعة أمر النبي ﷺ بإنفاذ جيش أسامة

لقد ترتب على إنفاذ جيش أسامة نتائج مهمة وبعيدة المدى، أولاً قد علم الذين كانوا يعارضون بعثته زاعمين أن الظروف تقتضي ألا يرسل هذا الجيش، فقد علموا كم كان قرار الخليفة صائباً وفيمحلله! وأدركوا أن سيدنا أبا بكر ﷺ بعيد النظر جداً، وفهيم ومتفهم، وثانياً قد كان المسلمون يخشون قبائل العرب قبل بعثة هذا الجيش، إلا أن الناس أخذوا يفكرون في أن المسلمين لو لم تكن عندهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش، فهذا الأمر قد عليهم أشعرهم بهيبة المسلمين، وبدأ الروم يتساءلون دهشة عن نوع هؤلاء الناس، فقد توفي نبيهم ومع ذلك يهاجمون بلادنا!



مسجد حضرة أبي بكر الصديق
المدينة المنورة

الحرب أيضاً، لذا قد قال حضرته لجيش أسامة ألا يتعرضوا للرهبان الذين يقيمون في الكنائس ولا يقاتلوهم، أما الفئمة الأخرى فلا بد من قتالهم وأتباعهم لأنهم يحرضون على القتال ويشاركون فيه أيضاً) فقال: اندفعوا باسم الله، حماكم الله من الطعن والمرض والطاعون. ثم قال سيدنا أبو بكر ﷺ لسيدنا أسامة ﷺ أن ينفذ كل ما أمره به رسول الله ﷺ، ولا يرتكب أي تقصير في تنفيذ أوامر النبي ﷺ. بعد ذلك عاد سيدنا أبو بكر ﷺ برفقة سيدنا عمر ﷺ إلى المدينة.

لقد أرسل سيدنا أبو بكر جيش أسامة في أواخر ربيع الأول من العام الحادي عشر الهجري، وفي رواية أخرى أرسله في ربيع الثاني من العام الحادي عشر الهجري.

لقد سار أسامة ﷺ إلى أهل أبي بعد عشرين ليلة فشن عليهم الغارة، وكان شعارهم: يا منصور أمت! (أي اقتل كل من قاومك) فقتل من أشرف له وسي من قدر عليه وأجال الخيل في عرصاتهم وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما أصابوا من الغنائم. وكان أسامة على فرس أبيه (سبحة) وقتل قاتل أبيه في الغارة. فلما أمسى أمر الناس بالرحيل ثم أغد السير فوردوا وادي القرى في تسع ليال، ثم بعث بشيرا إلى المدينة يخبر بسلامتهم، ثم قصد بعد في السير فسار إلى المدينة ستا وما أصيب من المسلمين أحد. (فلما وصل هذا الجيش الفاتح المنتصر إلى المدينة) خرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقوهم سرورا بسلامتهم ودخل أسامة على فرس أبيه سبحة واللواء أمامه يحمله بريدة بن الحصيب ﷺ حتى انتهى إلى المسجد فدخل فضلى ركعتين ثم انصرف إلى بيته.

بحسب الروايات المتباينة عاد هذا الجيش إلى المدينة بعد المكوث في الخارج من أربعين إلى سبعين ليلة، وورد أنه ربما بسبب حب أبي بكر ﷺ لرسول الله ﷺ قال عن راية أسامة التي كان النبي ﷺ عقدها بيده: أنى لابن أبي قحافة أن يحل عقدة الراية التي عقدها رسول الله ﷺ بيده. ومن ثم لم تُعقد

والتحدي الآخر الذي واجهه سيدنا أبو بكر رضي الله عنه كان فتنة مانعي الزكاة ورافضيها، فحين انتشر خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بين العرب، بدأت تشتعل في كل مكان نيران الارتداد والتمرد، يقول العلامة ابن إسحاق، قد ارتد العرب كلهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل المسجدين، أي مكة والمدينة، وصحيح أن أهل مكة سلموا من الارتداد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مضطربي البال كثيراً بسبب الارتداد، فاكتمت هذه الحملة أهمية أكثر من حملة عامة، وبذلك عُدت هذه المهمة ممهدة الطريق لفتوح الشام.

دحض فتنة الردة ومانعي الزكاة

والتحدي الآخر الذي واجهه سيدنا أبو بكر رضي الله عنه كان فتنة مانعي الزكاة ورافضيها، فحين انتشر خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بين العرب، بدأت تشتعل في كل مكان نيران الارتداد والتمرد، يقول العلامة ابن إسحاق، قد ارتد العرب كلهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل المسجدين، أي مكة والمدينة، وصحيح أن أهل مكة سلموا من الارتداد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولقد ورد تفصيله كما يلي: إن سهيل بن عمرو -الذي أسلم عند فتح مكة- أُسر يوم بدر كافرًا، وكان قد أعلم الشَّفة، فقال عمر: يا رسول الله، انزع ثنيتيه (أي انزع سنَّيه من حيث وضع علامةً على شفته)، فلا يقوم عليك خطيبًا أبدًا؟ فقال: «دعه يا عمر، فعسى أن يقوم مقامًا تحمدُ»^(١٨)، (أراد عمر أن يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه صلى الله عليه وسلم قال: دعه ولا تقل له شيئًا، فعسى أن يقوم مقامًا ويقول كلامًا يومًا تحمده عليه) فكان ذلك المقام أن رسول

لقد كتب عن جيش أسامة المتخصص في التعليم البريطاني المشهور والمستشرق السير "توماس ووكر آرنولد" ما تعريبه: لقد أرسل أبو بكر جيش أسامة بعد وفاة محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان قد عزم على إرساله إلى الشام، ومع أن بعض المسلمين عارضوا فكرة إرسال هذا الجيش نظرًا إلى الأوضاع الحرجة في العرب، لكن أبا بكر أسكت ترددهم بقوله لن ألغي أي أمر أصدره النبي صلى الله عليه وسلم حتى لو صارت

المدينة فريسة لوحوش الغابة، سيحقق هذا الجيش رغبة النبي صلى الله عليه وسلم حتمًا. فكانت هذه الحملة من الحملات الرائعة التي استمرت وبها حصلت للمسلمين السيطرة على الشام وإيران وشمال أفريقيا، وقضوا على السلطنة الفارسية القديمة، وحرروا أعظم ولايات السلطنة الرومية من قبضتها.

وكذلك ورد في الموسوعة الإسلامية تحت اسم أسامة، أن الخليفة المنتخب حديثًا، أبا بكر، أمر بأن يقوم جيش أسامة بالذهاب حتمًا لتحقيق أمنيات النبي صلى الله عليه وسلم، ومع أن القبائل كانت تتمرد سلفًا، وصل أسامة إلى اللقاء في بلاد الشام، حيث قُتل زيد، وشنَّ أسامة الهجوم على قرية أُنبي، وباتصاره سرت موجة الفرحة في أهل المدينة الذين كانوا



لا شك أن الإسلام أعطى الحرية الدينية لقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، ولكن الذي يدّعي الإسلام في الظاهر ويتمتع به الملاذ المجتمع الإسلامي من خلال انخراطه فيه، ويستفيد بركاته ويتمتع بكامل حقوقه الاجتماعية، إلا أنه لا يؤدي الفروض والواجبات التي أوجبها عليه الإسلام لكونه فرداً من المجتمع الإسلامي، فلا يحق له أن يتمتع بحق الصيانة والملاذ الاجتماعي. ليست من دولة يمكنها أن تغض الطرف عن الذين يخالفون القوانين ويتمردون. الحقيقة أن نظام الزكاة الإسلامي والصدقات يتعلق بالمجتمع ولا يتعلق بفرد من أفرادها، لذلك فإن نتائجه وآثاره أيضاً تتعلق بالمجتمع دون الفرد.

عن الدين وأنكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرها من أمور الدين وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية. والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فأفروا بالصلاة وأنكروا فرض الزكاة ووجب أدائها إلى الإمام، وقد كان من ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بها ولا يمنعها، إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك. وقريب من هذا التقسيم لأصناف المرتدين تقسيم القاضي عياض، غير أنهم عنده ثلاثة: صنف عادوا إلى عبادة الأوثان، وصنف تبعوا مسيلمة والأسود العنسي. وكل منهما ادعى النبوة، وصنف ثالث استمروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة وتأولوا بأنها خاصة بزمن النبي ﷺ.

وقسم الدكتور عبد الرحمن المرتدين إلى أربعة أصناف: صنف عادوا إلى عبادة الأوثان والأصنام، وصنف اتبعوا المنتهين الكذبة، الأسود العنسي ومسيلمة وسجاح، وصنف أنكروا وجوب الزكاة وجحدوها، وصنف لم ينكروا وجوبها ولكنهم أبوا أن يدفعوها إلى أبي بكر.

أما القبائل التي أبت أن تدفع الزكاة فمن أبرزها قبيلة عَبَسَ وذُبْيَان من أقرب المدينة ومن فروع القبائل بنو كِنَانَة عَطْفَان وفَزَارَة، بينما ترددت قبيلة هوازن فأنكر أهلها دفع الزكاة.

الله ﷺ لما توفي ارتجت مكة، لما رأت قريش من ارتداد العرب، واختفى عتاب بن أسيد الأموي أمير مكة، فقام سهيل بن عمرو خطيباً، فقال: يا معشر قريش، لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد، والله إن هذا الدين ليمتدّن امتداد الشمس والقمر من طلوعهما إلى غروبهما^(١٩).. في كلام طويل، ولقد أثر هذا الكلام في قلوب أهل مكة فتماسكوا.

وأحضر عتاب بن أسيد الذي كان قد اختفى، وثبتت قريش على الإسلام.

أما الذين ارتدّوا فكانوا أصنافاً عدّة، فقد ذكرها أحد كتّاب سيرة أبي بكر فقال:

فمنهم من ترك الإسلام جملة وتفصيلاً وعاد إلى الوثنية وعبادة الأصنام، ومنهم من ادعى النبوة، ومنهم من بقي يعترف بالإسلام ويقوم الصلاة ولكنه امتنع عن أداء زكاته، ومنهم من شتم بموت الرسول ﷺ وعاد أدراجه يمارس عاداته الجاهلية، ومنهم من تحير وتردد وانتظر على من تكون الديرة، وكل ذلك وضح علماء الفقه والسير.

وقال الخطابي: إن أهل الردة كانوا صنفين: صنفاً ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعادوا إلى الكفر. وهذه الفرقة طائفتان: إحداها أصحاب مسيلمة والأسود العنسي الذين صدقوهم على دعواهما وأنكروا نبوة النبي ﷺ، والطائفة الأخرى ارتدوا

الشورى في الإسلام، مُعلِّمة للخليفة، لا مُلزِمة

ولقد ورد أيضاً أن أبا بكر تشاور مع الصحابة بخصوص مانعي الزكاة.. وكان رأي عمر بن الخطاب وطائفة من المسلمين معه ألا يقاتلوا قوماً يؤمنون بالله ورسوله، وأن يستعينوا بهم على المرتدين، وكان البعض يخالفون هذا الرأي إلا أنهم كانوا قلة. وفي رواية تكلم الصحابة مع أبي بكر في أن يتركهم وما هم عليه من منع الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الإيمان في قلوبهم، ثم هم بعد ذلك يركون، فأبى الصديق.

كان أبو بكر يميل إلى قتال مانعي الزكاة وإجبارهم على أدائها قسراً، ولقد كان من تمسكه برأيه أن قال بكل شدة: والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه.

وهناك رواية في البخاري عن أبي هريرة أن عمر رضي الله عنه قال: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ

عَلَى مَنَعِهَا. قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ (٢٠). أي أن عمر اضطر للتسليم أخيراً بأن ما يقوله أبو بكر هو الصحيح.

ولقد شرح سيد زين العابدين ولي الله شاه كلمات الحديث: «عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ» فقال:

كلمات «إلا بحق الإسلام» تلقي ضوءاً كافياً على فحوى الجملة، فإذا كان المسلم لا يحافظ على الحقوق الإسلامية بعد إقراره بـ لا إله إلا الله فإنه مؤاخَذ أيضاً، لأنه لا يمكن أن ينجو من العقاب لمجرد إيمانه.

وعبارة: «بحق الإسلام» لها معنيان؛ أحدهما: أنها تنطبق حينما يتعلق الأمر بالحقوق الإسلامية، الحق مصدر ويتضمن معنى الجمع. وثانيهما: تنطبق حينما يجعل الإسلام أخذ الأموال والأنفس ضرورياً. إن فعل: حَقَّ الأَمْرُ: أثبتته - أَوْجَبَهُ، ويُستخدم متعدياً أيضاً. إن سلامة أفراد الأمة تعتمد على أداء الحقوق. فكما أن عدم أداء الضريبة يعدّ تمرداً ويوجب العقاب كذلك عدم أداء الزكاة يوجب العقوبة.

لم يوافق عمر أبو بكر سابقاً ولكنه لما أضاف كلمات: «إلا بحقه»، قبل رأيه. يتضح من هذه الواقعة أنه لا حقيقة للإقرار بـ لا إله إلا الله باللسان إن لم يرافقه العمل الصالح.

إن عنوان هذا الباب هو الآية التالية: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ٥) ويقول الله

تعالى وهو يعرض مضمون هذه الآية نفسها: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ١١) أي في هذه الحال لا تتعرضوا لهم. ولقد اتضح من هذه الكلمات أن تارك أحد هذه الأمور الثلاثة ليس بمسلم. لا بد من التقيد بأركان الإسلام الخمسة كلها. ولقد اعتبر النبي ﷺ - باستخدام كلمات «إلا بحقه» - الإنفاق في سبيل الله حقاً



من أن تتوحد كلمتكم تُدمرون البلاد بأنفسكم وتجعلون غيركم يدمروها. فعلى الأقل ينبغي أن يتعلم المسلمون من هؤلاء درس الوحدة. رحم الله تعالى المسلمين جميعاً والأمة الإسلامية قاطبة. ولن يتأتى ذلك إلا إذا آمن هؤلاء بإمام الزمان الذي بعثه الله تعالى في هذا العصر لهذا الغرض نفسه. وهب الله تعالى لهم العقل والفهم وأعانهم على تحسين أحوالهم وأن يدعوا للعالم ويسخروا جميع الوسائل المتاحة لهم للحيلولة دون نشوب الحروب ناهيك عن أن يخوضوا فيها بأنفسهم.

الهوامش:

١. (آل عمران: ١٤٥)
٢. (التحفة الغولرية)
٣. (التحفة الغولرية)
٤. (صحيح البخاري، كتاب المناقب)
٦. (أبو بكر الصديق الأكبر، لمحمد حسين هيكل)
٧. (فتح الباري ج ٨)
٨. (مغازي الواقدي: جلد ٣ : صفحه : ١١١٩)
٩. (البداية والنهاية الجزء ٦)
١٠. (الطبقات الكبرى ج ٢)
١١. (شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٤)
١٢. (البداية والنهاية الجزء ٦)
١٣. (تاريخ الطبري ج ٢)
١٤. (الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٩٩)
١٥. (البداية والنهاية ج ٣)
١٦. (السير الروحاني ج ٦)
١٧. انظر: (السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣)
١٨. (ابن عبد البر، الاستدكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة)
١٩. (ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة)
٢٠. (صحيح البخاري، كتاب الزكاة)
٢١. (الملا علي الفاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)

للغة الضعيفة للمجتمع، وهذا يعني أنه فرض على ذوي السعة التقيّد بأحكام الإسلام، وأن يؤدوا ما فرض عليهم من حقوق مالية. وهكذا ستبقى حقوقهم محفوظة. فإن استدلال أبي بكر بكلمات «إلا بحقه» هو عميق ويدل على شمول نظريته. وعليه فبحسب رأي أبي بكر إن عدم أداء الزكاة تمرّد، ومن يأبى أداء الزكاة فلا يبقى فرداً من المجتمع الإسلامي، ولا بد من قتاله على هذا التمرّد. لا شك أن الإسلام أعطى الحرية الدينية لقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، ولكن الذي يدعي الإسلام في الظاهر ويتمتع بملاذ المجتمع الإسلامي من خلال انخراطه فيه، ويستفيد ببركاته ويتمتع بكامل حقوقه الاجتماعية، إلا أنه لا يؤدي الفروض والواجبات التي أوجبها عليه الإسلام لكونه فرداً من المجتمع الإسلامي، فلا يحق له أن يتمتع بحق الصيانة والملاذ الاجتماعي. ليست من دولة يمكنها أن تغض الطرف عن الذين يخالفون القوانين ويتمردون. الحقيقة أن نظام الزكاة الإسلامي والصدقات يتعلق بالمجتمع ولا يتعلق بفرد من أفراد، لذلك فإن نتائجه وآثاره أيضاً تتعلق بالمجتمع دون الفرد.

وفي رواية قال عمر رضي الله عنه: «تألف الناس يا خليفة رسول الله ﷺ وارفق بهم». فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما: أجبّار في الجاهلية خوّار في الإسلام؟! (٢١)

على أية حال، سأتناول نتائج قتال المسلمين لمناعي الزكاة وغيرهم لاحقاً إن شاء الله تعالى.

واليوم أيضاً أقول عن الظروف الراهنة للعالم أن تدعو الله تعالى ليهب العقل والفهم للحكومات من الطرفين حتى يتوقف هؤلاء عن إهلاك البشرية. إلى جانب ذلك ينبغي علينا نحن المسلمين أن نتعلم درساً، فانظروا كيف اتّحد هؤلاء، ولكن لا يتحد المسلمون رغم أن شهادتهم واحدة. لقد دُمرت العراق ودُمرت سوريا وتُدمر اليمن الآن، فبدلاً

عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ هُمْ".

وذكر حضرة المصلح الموعود عليه السلام: لقد أمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عثمانَ لا يخلع هذا القميص، وأن الذين يطالبونك بخلعه يكونون منافقين. ولقد تبين من ذلك أنهم كانوا منافقين بغض النظر ممن كانوا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أنبأ بذلك سلفاً. ومن الروايات عن تولي حضرته عهد الخلافة ما ذكره بعض الصحابة في صورة رؤيا منامية قَصَّوها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها ما رُوِيَ عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال: "يا رسول الله إني رأيت كأن دلوًّا أدلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضرع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح منها عليه شيء فشرب حتى تضرع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت." (سنن أبي داود، كتاب السنة)

من خُطب الإمام علي عليه السلام:

"أُتِفَتِنَ بِمَا تَمَّ تَدْمِهُمَا! أَنْتَ الْمُتَجَرَّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرَّمَةُ عَلَيْكَ! متى استهوتك؟ أم متى غرتك؟ أم بمصارع آبائك من البلى، بمضاجع أمهاتك تحت الثرى! كم عللت بكفيك، وكم مرضت بيديك، تبتغي لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطباء، غداة لا يغني عنهم دواؤك، ولا يجدي عليهم بكاؤك! لم ينفع أحدهم إشفافك، ولم تسعف فيه بطلبتك، ولم تدفع عنه بقوتك، وقد مثلت لك به الدنيا نفسك، وبمصرعه مصرعك، إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار موعظة لمن اتعظ بها - مسجد أحباء الله، ومصلى ملائكة الله، ومهبط وحي الله، ومتجر أولياء الله؛ اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها، ونادت بفرافها، ونعت نفسها وأهلها، فمثلت لهم ببلائها البلاء، وشوقتهم، بسرورها إلى السرور؟ راحت بعافية وأتكرت بفجعية، ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً، فذمها رجال غداة الندامة، وحدها آخرون يوم القيامة، ذكرتهم الدنيا فتذكروا؛ وحدثتهم فصدقوا، ووعظتهم فاتعظوا." (نسخ البلاغة)

قبسات من هدي الخلفاء الراشدين

جمع وإعداد: ضحى أحمد

حضرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قال في إحدى خطبه: «أما بعد، أيها الناس، قد وليت أمركم ولست بخيركم، ولكن نزل القرآن، وسن النبي السنن، فعلمنا أن أكيس الكيس التقى، وأن أحمق الحمق الفُجور، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق. أيها الناس، إنما أنا متبع ولست بمبتدع، فإن أحسنت فأعينوني، وإن زغت فقوموني، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم." (رواه ابن كثير، في البداية والنهاية)

حضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

"وإن الله قد أبقى فيكم الذي به هدى رسول الله؛ فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه الله، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحب رسول الله، وثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه." (رواه ابن كثير، في البداية والنهاية)

حضرة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

هناك نبوءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن خلافة عثمان رضي الله عنه، فيها إشارة إلى أن الله تعالى سلبه قميصاً وأن المنافقين سيحاولون نزع عنه. قال:

"يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهُ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَ الْمُنَافِقُونَ



بين يديّ كتاب «سر الخلافة»

- إذا رسخ الإنسان في جهله تحولت العثرات إلى عادات.
- الله سبحانه وتعالى هو الذي يعطي الإنسان الذي يستحق بصيرة يبصر بها الحق ويهب له فرقاناً يميز الهدى من الضلال.
- الخلفاء الراشدون الثلاثة الأولون الذين يذمهم الموهومون هم أبواب الإسلام، وطلائع فوج خير الأنام، وبغضهم من أكبر دواعي غضب الله وسخطه.
- ليس هناك عيب أكثر من البحث عن عيوب ومثالب الخلفاء الثلاثة، وكيف يعاب من شهد لهم القرآن الكريم بالصلاح والتقوى؟ وما حمل الشيعة على سب الصحابة إلا أنهم اتبعوا أحاديث ظنية وتركوا قرآنًا يقينياً. فماذا بعد الحق إلا الضلال؟
- رغم وقوع المشاجرة والمقاتلة بين المسلمين إلا أن القرآن سماهم المسلمين المؤمنين ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات ١٠) وما قال عن أحد الفريقين كافراً فاسقاً.
- لقد عاش الخلفاء الراشدون كل حياتهم في الفقر والخصاصة وما مالوا إلى التمتع والرياسة، وإذا كان الشيعة منصفين لاعتبروا خطبة الإمام علي من بنت أبي جهل نوعاً من الاعتداء على كرامة وشرف السيدة الزهراء رضي الله عنها.
- يدعي الشيعة أن الخلافة ثابتة للإمام عليّ من الكتاب والسنة

يستخلف الله من يشاء، لا من يشاء الناس، لذا فإنه تعالى قد جعل في الاستخلاف سرّاً لا يعلمه غيره، ومن هذا المنطلق أُلّف المسيح الموعود عليه السلام كتاباً في بيان فضل الخلافة، وفضائل الخلفاء الراشدين المهديين، لفض النزاع الدائر بين الشيعة والسنة منذ فجر الإسلام، والذي راح ضحيته خلق كثير، وتأججت صراعات وعداوات ما استفاد منها غير الساسة والدجالين، ومن قرأ هذا الكتاب بالإمعان بغرض الوصول إلى الحق سُفي غليله، وارتاح فؤاده، وسلّم وغنم، وفاز بالجنة في الدارين.

ومن ثمرات هذا الكتاب:

- لم يقع الناس في الأخطاء إلا أنهم مالوا إلى طرف وأغفلوا طرفاً آخر، لأنه من عادات النفس أنها إذا أحببت شيئاً أغفلت غيره ولم تلتفت إليه.



حلّمي مرمر - مصر

وليست كذلك للخلفاء الثلاثة، ولكن ذلك ادعاء باطل ليس له أي أساس من كتاب ولا سنة.

• الأحاديث مثل شيخ عجزو لا يقدر أن يقوم أو يستقيم إلا بالالتكاء على عصا القرآن.

• الإعراض عن كتاب الله والتوجه للحديث مصيبة كبرى أكبر من مصيبة مقتل الحسين.

• آية سورة النور التي تعد بالاستخلاف أكبر دليل على طهارة الصحابة وتقواهم وصلاتهم، وإن كل تفاصيل تلك الآيات قد

حدثت في عهد أبي بكر الصديق، فهي برهان له، فأين الشيعة منها؟

• رغم الفتن والمصائب التي بدأ بها عصر خلافة أبي بكر إلا أن الله أتم وعده بنصره وعزته.

• الصديق أبوبكر أول من جمع القرآن ورتبه حسب ما قال النبي ﷺ.

• كان هو الرفيق الوحيد للنبي ﷺ في الهجرة، وشرفه الله تعالى بقوله (ثاني اثنين)

• استخلف الله أبا بكر بعد رسول الله ﷺ لما لاقى من إيذاء وهوان في سبيل الله مع الرسول صلوات الله عليه وسلامه.

• الطعن في صحابة رسول الله ﷺ هو طعن في القرآن لأنه وصلنا عن طريقهم.

• يزعم الشيعة أن الصحابة جميعاً ارتدوا عن الإسلام بعد موت النبي ﷺ إلا علي رضي الله عنه، ولو كان أبوبكر وعمر من المرتدين الكافرين، فكيف يجعلهما الله شريكين للنبي في أرض قبره، ويُدفن بجواره؟

• كيف يدعون أن أكبر المنافقين المرتدين هم الذين نصرنا الإسلام وأعزوه؟

• لو أحيا الله تعالى أصحاب النبي وأطلعهم على أقوال الناس فيهم اليوم لتعجبوا وحولوا واسترجعوا.

• لو سلمنا جدلاً كفر الصحابة الخلفاء الثلاثة، لاستتبع هذا التسليم نفاق الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاثين عاماً لبقائه وفيّاً لهم، ما لهم كيف يحكمون؟

• بعض الرواة خائون، يضيفون للنص الأصلي ما ليس منه واحداً بعد الآخر، حتى تصير الإضافات نصاً جديداً تماماً.

• من ادعى أن سيدنا علياً اتخذ التقية ستاراً من العذاب، فله في قصة إبراهيم الذي واجه قومه بكفرهم أكبر عبرة، فلم يدهن ولم ينفق،

وإنما قال كلمة الحق ولو عُودِي وأوذِي وأُدخل في النار.

• لو كان الخلفاء مرتدين لوجب على الإمام علي هجرانهم بعد فضحهم وكذلك قتالهم.

• هل كانت صلاة علي ﷺ كل تلك السنين خلف كذابين منافقين مرتدين؟

• لو حاولوا نسبة آية الاستخلاف في حق علي ما صحت المعاني، لأن كل المعاني تنطبق على خلافة أبي بكر، أما خلافة علي فكانت

في نزاع وشد وجذب واقتتال وضعف، وكانت مليئة بالفتن والقلاقل والمنازعات بينه وبين معاوية.

• الخليفة أبو بكر الصديق أحيا الإسلام، وقتل الزناديق، وكل مسلم يأخذ من معرفته حتى اليوم.

• كان جوهر أبي بكر أقرب الناس لسيد الخلق، وأول المستعدين لقبول نفحات النبوة.

• من عادى الخليفة أبا بكر فقد وضع بينه وبين الحق باباً مسدوداً لا يفتح إلا بعد رجوعه لمقام سيد الصديقين، ولذلك لا نرى في الشيعة

رجلاً من الأولياء، لأن أعمالهم لا ترضي الله ويعادون الصالحين.

• سُمي أبوبكر صديقاً لأنه أخذ قدر طاقته من نور المصطفى وصفاته وفيوضه العظمى.

• كان أبوبكر يحظى بحظ وافر من صفات النبي محمد ﷺ في ساعة واحدة ما لم يحظ به غيره في أزمنة متطاولة لما أعطاه الله من مناسبة

للأولياء والأصفياء والأنبياء، كذلك كان أحق الناس بخلافة محمد خير البرية ﷺ، ومن بعده يأتي بقية الراشدين المهديين. طوبى لهم.



وَخِدَّةُ الْقِيَادَةِ الرُّوحِيَّةِ



حين قال: «نحن أمة أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره، أذلنا الله»^(١).
والحق أن هذا الاعتزاز بالدين لن يكون ذا جدوى إن لم يكن في محله، بل الواقع يخبر بأن هذا الاعتزاز بالدين إذا خالف روح الإسلام وتعليمه لتحول إلى مفسدة ومثلبة تؤخذ على الدين مناط هذا الاعتزاز الظاهري الأجوف.. إذ يصدق فيه حينها قول رسول الله ﷺ: «دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ»^(٢)، وأقول «فيه» لأن الدعوات والملاحظات حينئذ إنما تنصب على الدين وتعليمه ونصوصه لا على المتدينين به في الواقع، وحينها يبدأ المتربصون في شحذ الهجوم نحوه بما اعتر به المعتز اعتزازاً فارغاً، فيشعر حينها المسلمون بالذلة والهوان على الرغم من حملهم اسم الإسلام!

لقد من الله تعالى علينا بالإسلام، وجعلنا به أمةً وسطاً، لنكون شهداء على الناس، لما له على جميع الأديان من حياد وهيمنة. ولما كانت هذه المنة كذلك، كان اعتبارها من عموم المسلمين أنها غير جدية بالأخذ والافتناء سبب وبال وسوء حال عليهم.. إذ يجب أن يكون حال المسلم - في اعتزازه بدينه - كحال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه



محمد مصطفى - مصر

وإن الجهاد المقصود حقاً لهو الذي تشن فيه الغارات على بنايات النفس الأمارة، غارة تلو غارة، حتى يتم تحقيق الفتح العظيم بوصول الروح بعد انفكاكها من قيد أسر النفس إلى المدارج الروحانية، وانصباغها حينئذ بالعزة الحققة لا مرأاة ولا من فراغ.

هو ذلك الذي تشتعل به الحروب وتسفك فيه الدماء وتُشرد بسببه الأنفس... بل لعل هذا النوع يوافق شهوات وأهواء بشرية في كثير من الحالات، وإن الجهاد المقصود حقاً لهو الذي تشن فيه الغارات على بنايات النفس الأمارة، غارة تلو غارة، حتى يتم تحقيق الفتح العظيم بوصول الروح بعد انفكاكها من قيد أسر النفس إلى المدارج الروحانية، وانصباغها حينئذ بالعزة الحققة لا مرأاة ولا من فراغ.

البيئات من رسول الله ﷺ

ولم يتركنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه دون أن يخبرنا ويوضح لنا مسار البقاء الآمن من براثن الذلة والهوان هذه، وتنبئنا لنا بعواقب الشتات، فأخبر قائلاً: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا مَسَكْتُمُ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»^(٤)، فهذا إذن محور الأمان؛ القرآن وتطبيقه، أي السنة المتواترة عن نبينا الكريم. ولكي لا يدعنا الله للقليل والقال بين تفاسير واجتهادات حول ذلك المتواتر، فقد أجرى كذلك على لسان مبعوثه الأعظم محمد ﷺ قوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي»^(٥) وقد قيل أن عترة فلان، أي منصبه^(٦)

الاعتزاز الحق بالدين عملياً

ولعل من أبرز أنواع الاعتزاز الأجوف بالدين في عصرنا هذا، ذلك الاعتزاز الذي يندرج تحت اسم الجهاد في ظل ما حاق بالإسلام من هوان، حتى ظن الكثيرون من حدثاء السن والفكر خطأً فصرّحوا بأن لا عزة لهذا الدين ما دامت فريضة الجهاد مهملة، يقصدون حمل السلاح للقتال، وقد تقاعس عنه المسلمون.. فكيف يُنصرون! ولقد مال وعي عموم المسلمين إلى هذا الفهم لتأثرهم السطحي بحديث رسول الله ﷺ القائل: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا. فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»^(٣)، فما رأى عموم المسلمين من كلمات هذا الحديث إلا مقصود القتال! على الرغم من كون الزهد في حطام الدنيا، وكسر النفس الأمارة بالهوى مثلاً لهو من دواعي كراهية الدنيا وحب الموت..

أما بالنسبة لنوع الجهاد الأقصى على النفس فليس

فضلاً على معنى الأقرباء المقربين^(٧)، فإذا كانت العترة هي المنصب الذي أقره ﷺ من بعده، فهنا يطرق في أذهاننا حديث حذيفة عن رسول الله ﷺ لما قال: «ثُمَّ ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ، فَكَانَتِ الْخِلَافَةُ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ»^(٨) وبالتالي يكون وبحسب هذين الحديثين أن منصب النبوة، وإن ذهبت فبركاتها باقية في الأمة فيمن أسند إليهم رسول الله ﷺ بنفسه هذا المنصب الظلي، وذلك بأكثر من مصطلح وتعبير يحدد ماهيتهم، وذلك كي لا يسهل على أحد انتحال مكائهم تلك إلا بتوفر شروطها وتجلي آياتها في أولئك الأعلام.

ديمومة الاستعداد لخوض الجهاد

وليس الأمر كما كنا نظنه في المعتزك الروحان، أن يستقل كل بنفسه ويدعو فيستجيب الله، أو أن ينضم الفرد لمجموعة تدعو بذاتها فيستجيب الله، بل إنه كما عين رسول الله ﷺ مثلاً في غزوة مؤتة أمراء واحداً تلو الآخر وقال: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعَفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعَفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ»^(٩)

فكذلك في الجهاد الروحاني الذي

هو أولى وأهم؛ حيث ورد أن رسول الله ﷺ قال لقوم رجعوا من الغزوة: «قَدِمْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَىٰ

الجهاد الأكبر. قيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: مُجَاهَدَةُ الْعَبْدِ لِهَوَاهُ»^(١٠) فإذا كان كل متقي سيجاهد أهواءه بالاعتزال، ذلك كي لا تؤثر عليه المؤثرات والشهوات والملذات الدنيوية... فما ذلك من جهادٍ في الواقع، إنما هو تولى عن الجهاد في الحقيقة خشية المواجهة، مع تفضيل الرهينة المبتذلة ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾^(١١) بمعنى أن أتباع النبي، في كل عصر ومكان يجب أن يتحلوا بالرأفة والرحمة نحو الأغيار المسلمين فضلاً عن المؤمنين، وكما قيل لبلورة مهمة القائد الروحي في جملة: «إن الخلافة الحقّة لا تبدل خوف المؤمنين وحدهم أمنًا، بل تبدل خوف الأغيار أيضاً أمنًا»^(١٢)، مع أن تكون فيهم الرهبة أيضاً تجاه المعاندين بالحجج والبراهين القاطعة، لا الانعزال عن الكل وحصص التعامل والتراحم في دوائر ضيقة فحسب من المناصرين وممارسة السطوة الدينية عليهم حتى يسهل قودهم! فتلك البدعة المنهي عنها والتي لا ترضي الله، إذ من شأنها أن تؤدي للغربة بين بني البشر وهي سبيل للوحشة بينهم، والتي تؤدي بدورها إلى التوحش فيهم إذا احتكوا في تعاملات، ناهيك التقائهم في



فإذا كنا كمسلمين نعتبر أن راية الإسلام (أي الخضوع والتسليم لأوامر الله ورسوله) تحتم علينا الالتحام في صفٍ واحد خلف قيادة واحدة هي سبيل النصر... قيادة روحانية واحدة، وكذلك رأي واحد متبلور، سواء أكان عن مجموع آراء تشاورية، أو رأي قيادي علوي رشيد؛ مع التنبيه على أن مخالفة قرار أو رأي القيادة الروحانية على مستوى الفرد انتصاراً لرأي شخصي أو علم مادي سابق فهو أمر يتراوح بين العصيان والخذلان.

مجموع آراء تشاورية، أو رأي قيادي علوي رشيد؛ مع التنبيه على أن مخالفة قرار أو رأي القيادة الروحانية على مستوى الفرد انتصاراً لرأي شخصي أو علم مادي سابق فهو أمر يتراوح بين العصيان والخذلان الذي لن يجيب إلا صاحبه، وإذا امتدت عدواه على مستوى الجماعة (أي) ستسلمت له (تستسيغه) لأصبح نذير شؤم للانحزام.

فالقائد الروحاني هو الذي يؤم الدعاء ويؤم الصلاة ويؤم التفسير وله في ذلك إنابة من يراه مناسباً، وعلى الجميع الامتثال لما قرره أو رآه وإن خالف أهواءهم، آراءهم وعلومهم، لأنه كما هو معلوم جداً أن أي اختلاف قد ينشأ بين صفوف جيش مادي دون الرجوع للقيادة العليا فهو بلا شك يؤدي إلى

مواجهات كما عهدنا في نتائج حروبهم ضد بعضهم البعض على مر التاريخ حتى عصرنا الحاضر.. فمبدأ ذلك الانعزال أنه ليس جهاد بحال، إنما هو هروب وتولي، وتوقع ممقوت في الحقيقة لأنه يؤدي في النهاية إلى سوء المآل بين خلق الله.

وحدة الراية، طاعة القائد الروحاني فإذا كنا كمسلمين نعتبر

أن راية الإسلام (أي الخضوع والتسليم لأوامر الله ورسوله) تحتم علينا الالتحام في صفٍ واحد خلف قيادة واحدة هي سبيل النصر في الجهاد أيًا كان نوعه، فمن أجل ذلك يجب أن يكون في حال الجهاد الروحاني - كما في المواجهات المادية - قيادة روحانية واحدة، وكذلك رأي واحد متبلور، سواء أكان عن

كَلِمَاتُكُمْ مِنْ لَدُنِّي فَذَبَرْتُمْ وَرَبُّكُمْ يَعْلَمُ

ومن لم يبيع نفسه فداءً لقيادته الروحية التي بايعها وارتضاها بحيث يجعلها (أي نفسه) تحت تصرف تلك القيادة تستعملها كيف تشاء، فهو إنما يتخبط خبط عشواء لا يُثاب ولا يصيب، وذلك مخالف لمبدأ الإسلام الذي جعلنا أمة وسطاً لنكون شهداء على الناس، بما قدّم وبما اقتدينا حق الاقتداء بما قدّم وإلا فنحن دون ذلك إلى الجاهلية أقرب وكل اعتزاز بعدد يبدر منا فهو حمية لها في الحقيقة والعياذ بالله.

الهوامش:

١. (رواه الحاكم في المستدرک، وهو صحيح على شرط الشيخين)
٢. (رواه البخاري، ومسلم)
٣. (سنن أبي داود، أوّل كتاب الملاحم، باب: تداعي الأمم على الإسلام)
٤. (موطأ مالك، كتاب الجامع)
٥. (سنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ)
٦. (أحمد بن فارس - معجم مقاييس اللغة، في أصل كلمة «عتره»)
٧. (المرجع السابق)
٨. (مسند أحمد، مسند الأنصار، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ)
٩. (صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام)
١٠. (ابن رجب «٧٩٥ هـ»، نور الاقتباس ١٥٧/٣)
١١. (سورة الحديد ٢٨)
١٢. (حضرة مرزا مسرور أحمد، من خطبة الجمعة التي ألقاها حضرته بتاريخ ٢٧/٥/٢٠١٦م)
١٣. (صحيح مسلم، كتاب الإمامة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن)



المسجد المبارك، إسلام آباد، تلفورد- المملكة المتحدة

اضطراب هذا الجيش بصورة تضره وتضر القوم، وكما قال سيد الوري ﷺ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيَّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ، وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(١٣)، أي أن عدم الانصياع للطاعة يضيع حتمًا القصد للفوز، ومن لم يبيع نفسه فداءً

لقيادته الروحية التي بايعها وارتضاها بحيث يجعلها (أي نفسه) تحت تصرف تلك القيادة تستعملها كيف تشاء، فهو إنما يتخبط خبط عشواء لا يُثاب ولا يصيب، وذلك مخالف لمبدأ الإسلام الذي جعلنا أمة وسطاً لنكون

شهداء على الناس، بما قدّم وبما اقتدينا حق الاقتداء بما قدّم وإلا فنحن دون ذلك إلى الجاهلية أقرب وكل اعتزاز بعدد يبدر منا فهو حمية لها في الحقيقة والعياذ بالله.



دُرٌّ من خزائن الأخيار

جمع وإعداد الداعية نفيس أحمد قمر

جلال الدين الرومي

- * ارتقِ بمستوى حديثك لا بمستوى صوتك.. إنه المطر الذي ينمي الأزهار وليس الرعد.
- * والجاهل وإن بيدي لك الودّ، فإنّه في النهاية يصيبك بالجراح من جهله.
- * لا يهدأ قلب العاشق قطّ ما لم يبادلّه المحبوب الوله.
- * وحين يشع نور الحب في القلب فذاك يعني أن هناك إحساسًا بالحب في القلب الآخر.
- * من لم يمت بالعشق، فهو جيفة.
- * ما قيمة الصورة إذا وصل المعنى.
- * واعلم أن العشق صامت تمامًا.. وأنه لا يوجد كلمات يمكنها وصفه.
- * بدأت أتعب من المخلوقات، أريدُ جمالَ الخالق، لكن حين أتطلع هناك، أرى نفسي، وحين أتطلع إلى نفسي، أرى ذلك الجمال.
- * إن الرجل اللئيم يسرق لغة الدراويش ليتلو على البسطاء أسطورة منها يحدّدهم بها.

الحسين بن منصور الحلاج

- * الناس موتى وأهل الحب أحياء.
- * إلهي أخشاك لأني مذنب وأرجوك لأني مؤمن وأعتمد على فضلك لأني معتذر وأثق بكرمك لأني مستغفر وأنبسط إلى مناجاتك لأني حسن الظن بك.
- * قلوبُ العاشقين لها عيونٌ.. ترى ما لا يراه الناظرون.

محيي الدين بن عربي

- * كل بقاء يكون بعده فناء لا يُعوّل عليه.
- * لن تبلغ من الدين شيئًا حتى تُوفر جميع الخلائق.
- وما عليّ إذا ما قلتُ معتقدي، دَعِ الجهول يظن الحق عدوانا.
- * لا راحة لك من الخلق فارجع إلى الحق فهو أولى بك.
- * الحر من ملك الأمور بأزمته لم تملكه وصرفها ولم تصرفه.
- * أوصيك لا تحتقر أحدًا ولا شيئًا من خلق الله، فإن الله ما احتقره حين خلقه.



يوم ليس كسائر الأيام

بل هو يوم اتصال
الأرض بأنوار السماء

الزمن الأخير : "ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ؛ ثم سكت".

واليوم يحتفل المسلمون الأحمديون بيوم الخلافة ويفرحون بفضل الله وبرحمته تحت ظل إمامهم حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام.. فلتشهدني يا أرض تحقق نبوءات الحبيب محمد عليه السلام. ولتشهدني يا سماء شكر الأحمديين لنعمة الله عليهم بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة..

من سواكم أيها الأحمديون قد عرف إمام زمانه؛ وحظي بشرف مبايعته في وقت لا يعرف فيه بقية المسلمين لهم جماعة ولا إماما.

من سواكم أيها الأحمديون تضافت جهودهم وتناسقت أعمالهم وانتظمت خدماتهم في سلك واحد بفضل الخلافة الراشدة لإعلاء كلمة الإسلام وشرف النبي الأكرم محمد عليه السلام. من سواكم أيها الأحمديون أَلَّفَ الله بين قلوبهم عرباً وعجمًا وبيضًا وسودًا وحمراً .. وجعلكم إخوانا متحابين على اتساع

إنه يوم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

هو يوم الاصطفاء والاجتباء

وهو يوم تحقق المواعيد والأنباء

بالخلافة شرف الله البشر وكرم الإنسان فقال

«إني جاعل في الأرض خليفة»

ومنذ ذلك الحين لم تنقطع عن الأرض بركات السماء.

ولأن أمة الحبيب محمد عليه السلام أمة مرحومة؛ ولأنها مثل الغيث لا يدرى آخره خير أم أوله.. فقد اختصها الله تعالى بخلافتين على منهاج النبوة خلافة خاتم النبيين عليه السلام في أولها .. وخلافة المسيح الموعود عليه السلام في آخرها مصداقا للوعد النبوي في



د. أسامة عبد العظيم



هنيئاً لنا إمامنا وخليفتنا حضرة مرزا مسرور أحمد أطال الله عمرة وبارك لنا في أمره

الكرة الأرضية بفضل الخلافة الراشدة.

من سواكم أيها الأحمديون انقطعت من بينهم مادة الخلاف والجدل وأعادهم الله من التنازع والفشل فلهم مرجع يحتكمون إليه في كل صغيرة وكبيرة هو إمامهم وخليفتهم إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية.

من سواكم أيها الأحمديون لا يُطأطأ رأسه خجلاً من أفعال وأقوال قاداته وأئمته.. فبينما تتساقط القيادات وتنكشف الأفتنة.. وتبدل المواقف ويستباح الكذب ويقال اليوم عكس ما قيل بالأمس. أنتم فقط بفضل الله تعالى من ترفعون رؤوسكم زهواً بخلفاء جماعتكم ومواقفهم الثابتة الراسخة المشرفة في كل زمان ومكان.

من سواكم أيها الأحمديون شرفه الله بخلافة محفوظة من كل كيد ومكر بشري لأنها من الله.. وهو سبحانه الذي يستخلف عليها خليفة إثر خليفة.. بينما غيركم كلما ادعوا خلافة قصمها الله سريعاً وقطع منها الوتين.

يا مسكين، جرب أن تخطو خطوة واحدة بقدمك خارج بنیان الخلافة، وتعطي ظهرك لسفينة المسيح الموعود عليه السلام..

وستضطرب بوصلة التوحيد في قلبك أيما اضطراب، وسيختل ميزان أخلاقك أيما اختلال..

ألا ترى غالبية من فارقوا الجماعة كيف طاش سهم توحيدهم فصار توكلهم اليوم على كيدهم ومكرهم وجهودهم البشرية في محاربة الجماعة، بعدما كان توكلهم بالأمس خالصاً على الله وحده في نصرة دعوة الحق وتأييدها..

ألا تراهم من بعد فراقها قد انحدروا إلى مستنقع من سوء الأخلاق ليس له قرار، فلم يراعوا وداً ولم يحفظوا عشرة ولم يكتموا سراً ولم يشكروا معروفاً.

من هنا تدرك بكل وضوح سرّ قوله تعالى في آية الاستخلاف: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾، وسرّ قوله تعالى في آية الجمعة: ﴿وَيُرَكِّبِهِمْ﴾.

يا عزيزي، واهمّ من يطلب حقيقة التوحيد ودقائق التزكية خارج بنیان الخلافة.

إذن ألا يجب عليكم أيها الأحمديون أن تدعوا الله لإمامكم أن يبارك في أمره وعمره ويؤيده بروح القدس ويوجب دعواته لخير الأمة والبشرية ويؤيده عند كل خطوة.

شريعة الإسلام صيانة للأرواح والأجسام..

"فيه شفاء للناس"



فوائد في ضوء فلسفة تعاليم الإسلام

ما من شيء شرع الله تعالى في كتابه أكله أو شربه إلا وهناك منفعة يجتنيها منه أكله أو شربه، وما من شيء نحانا الله تعالى عنه إلا وفي الكف عنه وقاية من شر محقق. من هذا المنطلق العام ننظر إلى ذلك الشراب مختلف الألوان، والذي جعل الله تعالى فيه شفاءً لنوع الإنسان، إنه العسل، وما أدراك ما العسل! إنه ذلك الشراب ذو المذاق الحلو، حتى ليضرب بحلاوته المثل، فيقال: «أحلى من العسل!»، وهو الشراب شائع الذكر ذائع الصيت فيما بقي من تراث شتى الحضارات

الإنسانية التي عمرت هذا الكوكب، وهو الغذاء الذي اتفقت كافة الأطياف والمذاهب والأديان على تحليله (القول بحله) واستساغته، كما توصلت الأبحاث الحديثة إلى أدلة تثبت عظيم نفعه بعد تحليله (بيان عناصره)، فقد اتفق الناس قاطبة، قدامى ومعاصرون، على لذائذه ونفعه، وكيف لا؟! ليس هذا الشراب العجيب هو ما قال الخلاق العليم بحقه: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾⁽¹⁾ بلى، إنه كذلك. لا سيما إذا نظرنا إلى هذا الأمر الدقيق برؤيته عبر عدسة كتاب فلسفة تعاليم الإسلام، حيث وضح المسيح الموعود عليه السلام سر تحليل وتحريم الأطعمة في شريعة الإسلام، فبنفس الأسلوب يمكن أن نبحث في بعض أسرار العسل ومزاياه.

نموذج النحلة والذبابة

جدير بالانتباه في عالم الحشرات نموذج النحلة كملقح طبيعي

الدكتورة

نور البراقبي - سوريا



للنباتات بشتى أنواعها، فيما يسمى بعملية التأبير، والتي يتوقف عليها تكاثر النباتات وإثمارها، وبالتالي توفير الغذاء لطائفة عظيمة من الأحياء التي تقطن اليابسة ضمن النظام البيئي الموحد على هذا الكوكب.

النحلة كملقح طبيعي دون سائر الطيور والحشرات الطائرة الأخرى، تمتاز بخاصية فريدة، إذ إنها تأخذ أقل القليل لتعطي الكثير والكثير، ففي خضم بحثها الدؤوب عن الرحيق شأن كل الطيور الصغيرة والحشرات الطائرة تزودنا بشرائها الثمين الذي نحن بصدد الحديث عنه..

بينما إذا نظرنا إلى نموذج الذبابة مثلا، فسنرى أنها على الرغم من اشتراكها مع النحلة في مهمة التأبير (التلقيح) إلا أن ضررها

أكبر من نفعها، ولا تعطي ما تعطيه النحلة من شراب طاهر لذيذ مفيد، فهي تنقل كل ما تقع عليه، وليست كالنحلة التي لا تقع إلا على طيب وبالتالي لا تنقل إلا طيبا، لهذا كانت النحلة صالحة ليضرب بها المثل للعبد المؤمن.

ماهية الشفاء

إننا لو تأملنا في موضوع الشفاء سالكين سبيل الوحي، مستقرئين الآيات القرآنية، فإننا نجد إلى جانب قول الله تعالى في سورة النحل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١)، نجد كذلك ذكر الشفاء في ثلاثة مواضع أخرى، وهي:

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * هُوَ يُجِيبُ وَيُخَبِّرُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَلَعَجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٥)

ومحاولة استخلاص القاسم المشترك بين مفهوم الشفاء في الآيات الثلاث، نلاحظ أن الشفاء المذكور في آيات سور يونس والإسراء وُفِّصَتْ هو شفاء من داء روحاني عضال،

ففي آيتي سورة يونس نلاحظ

أن الشفاء المذكور ضمن سياق خاص، سياق يتحدث عن وعد الله تعالى المتحقق لا محالة،

والذي يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ

بنفسه أنه وعد الاستخلاف، يقول تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٦)..

فالشفاء الوارد في سورة يونس شفاء من مرض روحاني، يمكن أن يكون مرجع ذلك الشفاء التعلق بأهداب الخلافة التي هي مصداق تحقق وعد الله تعالى لجماعة المؤمنين.

إن قضية وحي الله للنحل واردة في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٧)

كل هذه الأوامر أفضت إلى نتيجة نهائية واحدة، وهي إخراج شراب مختلف ألوانه من بطونها! ثم جاء الهدف الأسمى الذي طالما سعى له القرآن الكريم لمصلحة الإنسان وهو .. فيه شفاء للناس ..

إن خلق النحلة ثم سعيها وتحضيرها مادة العسل في بيوتها .. يهدف لشفاء الناس وتغذيتهم، دع عنك المواد الأخرى التي

إن قضية وحي الله للنحل واردة في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ... كل هذه الأوامر أفضت إلى نتيجة نهائية واحدة، وهي إخراج شراب مختلف ألوانه من بطونها! ثم جاء الهدف الأسمى الذي طالما سعى له القرآن الكريم لمصلحة الإنسان وهو.. فيه شفاء للناس..

الحلو. ثم الماء، ويوجدُ بنسبةٍ قليلةٍ في العسل، وذلك من أجل المحافظة على تماسكه، ويشكّل الماء ما يُقارب ١٧٪ من العسل. ثم الخمائر التي تُساهم في تحلّل السكريات، ومُعظم العناصر الأخرى التي يتكوّن منها العسل الطبيعي، ومن أهمّ أنواع الخمائر:

«الأميليز»، و«الفوسفاتيز»،

و«الإنفرتيز»، وغيرها. ثم

تأتي الأحماض الأمينية

لتُساعد في عملية إذابة

وخلط مكونات العسل

الطبيعي معاً، ومن

أنواع هذه الأحماض:

«البرولين»، و«التيروزين»،

و«المستدين»، وغيرها.

ويأتي دور الفيتامينات، هي

المكونات المفيدة الغذائية، والدوائية

في آن، والموجودة في العسل، ومن أنواعها:

سلسلة فيتامينات B (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩) وفيتامين C.

وكذلك المعادن، وهي المكونات الغذائية التي تدعم الفيتامينات

في دورها المفيد في العسل الطبيعي، ومن أهمّ أنواعها: الحديد،

«البوتاسيوم»، و«الكالسيوم»، و«الصدويوم»، وغيرها. كان

هذا السرد السريع لمكونات العسل شيئاً من قبيل الإشارة

تنتجها كالعكبر وغذاء الملكات وسم النحل والشمع، وكلها تساعد في التغذية والشفاء كما هو معروف، علاوة على ما تؤديه تلك الحشرة النافعة من خدمة التأثير المجانية سالفة الذكر للحفاظ على أنواع النباتات والتي يُعزى إليها توفير القوت الضروري لحياة قسم عظيم من الأحياء.

لقد كان العسل أحبّ شراب

عند الرسول ﷺ، فعن عائشة

(رضي الله عنها) أنها

قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ» (٨)

المزيد من أسرار العسل

تتكشف تدريجياً من خلال

معرفة تركيبه أولاً، وثانياً أثره

الطيب في صحة الإنسان.

سر التركيبة

يتكوّن عسل النحل الطبيعي من مجموعةٍ من المكونات التي تعتمد على طبيعة النبات الذي تحط عليه النحلة، والظروف الجوية المحيطة به، ويتكون عسل النحل من: السكريات: ومن أهمّها: «الفركتوز»، و«الجلوكوز»، و«المالتوز»، وغيرها، وتشمل السكريات منه نسبة عالية مما يكسبه ذلك المذاق



فقط، وإلا فهناك العديد من الصفحات المتخصصة التي ينصح بالرجوع إليها لمزيد من المعلومات بهذا الصدد.

طائفة من فوائد العسل الصحية

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ فَبَرَأَ»^(٩)

لقد أصبح تأثير العسل في صحة الإنسان معروفاً بشكل أدق في الآونة الأخيرة بمتابعة نتائج الكثير من التجارب العلمية والشخصية اليومية أيضاً، وما خفي من أسرارها كان أعظم ولا يعلمها إلا علام الغيوب.

ومن بعض ما نعلم من الفوائد

الذهبية للعسل نذكر مايلي:

العسل مصدر طبيعي

للطاقة، كما أنه مفيد

لللبشرة والشعر. وهو مضاد

للميكروبات ويحافظ على

الأسنان لفعالتيته في مكافحة

البكتريا المسببة للتسوس،

كما أن له دوراً فعالاً في حماية

اللثة، ومفيد للتخلص من رائحة الفم

الكريهة.

وأما عن الفوائد الصحية المثبتة مخبرياً فحدث ولا حرج! منها

مثلاً أنه معزز فعال لـ«هيموغلوبين» الدم ويعمل على زيادته،

كما ثبتت فعالية العسل في الوقاية من السرطانات، لا سيما

التي تصيب الجهاز الهضمي. والعسل علاج لبعض أمراض

الجهاز التنفسي فهو مثلاً مهدئ فعال للسعال. وهو علاج

للحرق ومطهر للجروح، وعلاج لأمراض العين والجلد. وهو مكافح ممتاز للالتهابات، كما أنه يعمل على خفض مستويات الدهون المرتفعة في الجسم، فهو مناسب لمن يتبعون نظام حمية غذائية. كما أنه يعزز من كفاءة الجهاز الهضمي وحميته من الإصابة بالمشاكل الهضمية المختلفة، وهو علاج سريع لحالة الحازوقة، كما أن من فوائده الصحية المجربة التقليل من مشكلة ارتجاع المريء.

وهناك إشارات نبوية عديدة إلى الطبيعة الوقائية الكامنة

في العسل، بحيث يقي من أمراض لا حصر لها لم يكن لها

وجود في زمن النبوة الأولى، ولكن حضرة خاتم النبيين أشار

إلى أن في هذا الغذاء دفع لبلاء عظيم! فعن أبي

هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعَقَ

الْعَسَلَ ثَلَاثَ غَدَوَاتٍ كُلَّ شَهْرٍ لَمْ

يُصِبْهُ عَظِيمٌ مِنَ الْبَلَاءِ»^(١٠)..

نعم .. فدرهم وقاية خير من

قنطار علاج!

الهوامش:

١. (النحل: ٧٠)

٢. (النحل: ٧٠)

٣. (يونس: ٥٦-٥٨)

٤. (الإسراء: ٨٣)

٥. (فصلت: ٤٥)

٦. (فصلت: ٤٥)

٧. (النور: ٥٦)

٨. (النحل: ٦٩-٧٠)

٩. (صحيح البخاري، كتاب الأطعمة)

١٠. (صحيح البخاري، كتاب الطب)



والعارُ في هَضْمِ الضَّعِيفِ وظلمه

النَّارُ أهْوَنُ من رُكوبِ العارِ والعارُ يدخلُ أهلهُ في النَّارِ
والعارُ في رُجُلِ بَيْتٍ وجارِهِ طاوي الحشى متمزق الأظفارِ
والعارُ في هَضْمِ الضَّعِيفِ وظلمه وإقامةِ الأخيارِ بالأشرارِ

أيا من ليس لي منه مجير بعفوك من عقابك أستجيرُ
أنا العبدُ المُقرِّ بكلِّ ذنبٍ وأنت السيد الصمد الغفور
وإن تغفر فأنت به جدير وإن تغفر فأنت به جدير

أغمض عيني في أمورٍ كثيرة وإني على ترك الغموض قديرُ
وما من عمى أغضى ولكن لربما تغامى وأغضى المرء وهو بصيرُ
وأسكتُ عن أشياء لو شئت قلُّتها وليس علينا في المقال أميرُ
أصير نفسي باجتهادي وطاقتي وإني بأخلاق الجميع خبيرُ

أقول لعيني احبسي اللحظات ولا تنظري يا عين بالسرقات
فكم نظرة قادت إلى القلب شهوة فأصبح منها القلب في حسرات

باقة من قصيدة لسيدنا علي رضي الله عنه



ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol. 35 - Issue 1, May 2022



www.altaqwa.net

